قال العباس بن سمرة مات بالشأم غرقا وكان لا يحسن العوم فمات في بعض أنهارها .

قال وهو وجهه الذي مدح فيه أسود بن بلال المحاربي ثم السوائي في قصيدته التي يقول فيها .

(واستيقنتْ أن لا بَرَاحَ من السّرَى ... حتى تُنَاخَ بأَسْوَدَ بنِ بِلاَلِ) .

(قَرْمٌ إذا نَزل الوُفودُ ببابه ... سَمَتْ العيونُ إلى أَشَمّ طُوَالِ) .

مناقضات حكم وابن ميادة .

ولحكم الخضري وابن ميادة مناقضات كثيرة وأراجيز طوال طويت ذكر أكثرها وألغيته وذكرت منها لمعا من جيد ما قالاه لئلا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض ما دار بينهما ولا يستوعب سائره فيطول .

فمما قاله حكم في ابن ميادة قوله .

(خَلِيليّ عُوجَا حَيّيَا الدارَ بالجَفْرِ ... وقُولاَ لها سَقْياً لعَصْرِكِ من عَصْرِ) .

(وماذا تُحَيّي من رُسُومٍ تلاعبتْ ... بها حَرْجَفٌ تَذْرِي بأذيالِها الكُدْرِ)

ومن جيد قوله فيها يفتخر .

(إذا يِبِسَت عِيْدانُ قومٍ وجدتَنا ... وعِيدَانُنَا تُغْشَى على الوَرَق الخُضْرِ) .

(إذا الناسُ جاؤوا بالقُرُوم أتيتُهم ... بَقْرم يُساوي رأسُه غُرّةَ البدرِ) .

(لنا الغَوْرُ والأَنْجاد والخَيْلُ والقَنَا ... عليكم وأيامُ المَكَارِمِ والفخرِ)

ومن جيد هجائه قوله .

(فيا مُرّ قد أخزاكِ في كلّ موطنٍ ... من اللؤم خَلاّتٌ يزِدْنَ على العَشْر)